لقد رافقت التغيرات العميقة في البنية الاجتماعية تغيرات هامة في المجال الفكري والايديولوجي لعبت دورا هاما في تجديد حياة المجتمع الأوربي تجسدت قبل كل شيء بنشأة الجامعات وانتقال التعليم اليها وتحرر الفلسفة والعلم من تعسف آباء الكنيسة والرهبان .

كما ان حركات الاصلاح الديني لعبت دورا كبيرا في تقوية النزعة الفردية عند الناس وتحريضهم على رفض وساطة الكنيسة بين الله والانسان .

ولعل أهم الاحداث الثقافية في عصر النهضة اتصال أوروبا بالفكر اليوناني واعادة اكتشافها لأرسطو . لقد لعب اتصال الأوروبيين بالعرب المسلمين في الأندلس دورا كبيرا في تعريف أوروبا بالفكر اليوناني . فعن هذه الطريق تمت ترجمة الكثير من المؤلفات الفلسفية العربية إلى اللاتينية ، فنقل الأوروبيون من العربية مؤلفات الخوارزمي وابن سينا والكندي والفارابي واهتموا اهتماما بالغا بابن رشد واعتبروا شرحه لأرسطو اتجاها فلسفياً قائما بذاته . وتتلمذ كثير من المفكرين الأوروبيين على الفلاسفة العرب نذكر منهم دانيال موري الذي لم يجد مايرضي نهمه إلى المعرفة في باريس في منتصف القرن الثاني عشر فرحل إلى طليطلةفدرس فيها وأعجب بالعلوم العربية ثم عاد بعد ذلك ليكتب ابحاثا في الفلسفة .

وفي مطلع القرن الثالث عشر اتصل فريدريك الثاني بالعرب في صقلية والشام اثناء الحروب الصليبية واقتبس كثيرا من عاداتهم وآرائهم وكان يقرأ كتب الفلسفة بالعربية . وانشأ فريدريك الثاني في عام ١٢٢٤ مجمعا في نابولي لنقل العلوم العربية والفلسفة أضف إلى ذلك ان جامعتي « بولونيا » و « بادوا » في ايطاليا كانتا من أهم المراكز الثقافية التي نشرت الثقافة الاسلامية . لقد انتشرت الثقافة العربية الاسلامية عن طريق هاتين الجامعتين في انحاء أوروبا وظلت سائدة حتى القرن السابع عشر .

ان المخطوطات المكتشفة حديثا تثبت ان ترجمات ارسطو كانت تحوي احيانـــا ثلاثة أعمدة متوازية : عمود باللغة العربية وآخر باللاتينية والثالث باليونانية .

ولكن الأوروبيين لم يكتفوا بوساطة المسلمين بل توجهوا مباشرة إلى الفكر اليوناني فترجموا ارسطو إلى اللاتينية ودرسوه دراسة جيدة .

رأي في مسألة الاهتمام بالحضارة القديمة :

ثمة مسألة تثار في معرض الحديث عن عصر النهضة هي مسألة الاهتمام بالحضارة القديمة ، فيصور بعضهم هذا الاهتمام وكأنه أحد اسباب النهضة الأساسية .